

البداية والنهاية

الخلافة وبعد أن ولي وقد روي أن أخاه سليمان كان من جملة من سعى في قتله قال أشهد أنه كان شروبا للخمر ما جناه فاسقا ولقد أرادني على نفسي الفاسق وحكى المعافى بن زكريا عن ابن دريد عن أبي حاتم عن العتبي أن الوليد بن يزيد نظر إلى نصرانية من حسان نساء النصارى اسمها سفري فأحبها فبعث يراودها عن نفسها فأبت عليه فألح عليها وعشقها فلم تطاوعه فاتفق اجتماع النصارى في بعض كنائسهم لعيد لهم فذهب الوليد إلى بستان هناك فتنكر وأظهر أنه مصاب فخرج النساء من الكنيسة إلى البستان فرأينه فأحدقن به فجعل يكلم سفري ويحدثها وتضحكه ولا تعرفه حتى استشفى من النظر إليها فلما انصرفت قيل لها ويحك أتدريين من هذا الرجل فقالت لا فليل لها هو الوليد فلما تحققت ذلك حنت عليه بعد ذلك وكانت عليه أحرص منه عليها قبل أن تحن عليه فقال الوليد في ذلك أبياتا ... أضحك فؤادك يا وليد عميدا ... صبا قديما للحسان صيودا ... في حب واضحة العوارض طفلة ... برزت لنا نحو الكنيسة عيدا ... ما زلت أرمقها بعيني وامق ... حتى بصرت بها تقبل عودا ... عود الصليب فويح نفسي من رأى ... منكم صليبا مثله معبود ... فسألت ربي أن أكون مكانه ... وأكون في لهيب الجحيم وقودا

وقال فيها أيضا لما ظهر أمره وعلم بحال الناس وقيل أن هذا وقع قبل أن يلي الخلافة ألاحبذا سفري إن قيل إنني ... كلفت بنصرانية تشرب الخمر ... يهون علينا أن نظل نهارنا ... إلى الليل لا ظهرا نصلي ولا عصرا

قال القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري المعروف بابن طرار النهرواني بعد إبراده هذه الأشياء للوليد في نحو هذا من الخلاعة والمجون وسخافة الدين وما يطول ذكره وقد ناقضناه في أشياء من منظوم شعره المتضمن ركيك ضلالة وكفره وروى ابن عساكر بسنده أن الوليد سمع بخمار صلف بالحيرة فقصده حتى شرب منه ثلاثة ارطال من الخمر وهو راكب على فرسه ومعه إثنان من أصحابه فلما إنصرف أمر للخمار بخمسائة دينار وقال القاضي أبو الفرج أخبار الوليد كثيرة قد جمعها الأخباريون مجموعة ومفردة وقد جمعت شيئا من سيرته وأخباره ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من جرأته وسفاهته وحمقه وهزله ومجونه وسخافة دينه وما صرح به من الإلحاد في القرآن العزيز والكفر بمن أنزله وأنزل عليه وقد عارضت شعره السخيف بشعر حصيف وباطله بحق نبيه شريف وترجيت رضاء الله واستيجاب مغفرته . وقال أبو بكر بن أبي خثيمة ثنا سليمان بن أبي شيخ صالح بن سليمان قال أراد الوليد